Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

# التشكيل اللغوي لخطاب التحذير من النفس في القرآن الكريم
## دراسة نحوية صرفية دلالية في نماذج مختارة

**ريما أحمد الكبير الناجح**

قسم اللغة العربية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الزيتونة، ترهونة، ليبيا

rakraj2006m@gmail.com

**ملخص البحث**

تتناول هذه الدراسة موضوع خطاب التحذير من النفس في القرآن الكريم من خلال دراسة التشكيل اللغوي الذي أسهم في تشكيل هذا الخطاب، والكشف عن الخصائص النحوية والصرفية والدلالية التي جعلت الآيات القرآنية تؤدي وظيفة التنبيه والتحذير والتقويم، وتنطلق هذه الدراسة من أن القرآن الكريم لم يعالج مفهوم النفس بوصفها كيانًا مجردًا، بل قدّمها في سياقات متعددة تكشف أحوالها وميلها إلى الخير أو الشر، وحاجتها إلى التهذيب والمراقبة. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل نماذج مختارة من الآيات التي ورد فيها التحذير من النفس أو ما يتصل بها من أفعالها وصفاتها، وذلك من خلال دراسة التراكيب النحوية التي أسهمت في بناء المعنى التحذيري، مثل أساليب النهي، والأمر، والشرط، والتوكيد، والتقديم والتأخير، وعلاقة المسند بالمسند إليه في سياق الخطاب. كما تتناول هذه الدراسة الظواهر الصرفية المرتبطة بالألفاظ الدالة على النفس وأحوالها، من حيث دلالات الأبنية الصرفية، وصيغ الأفعال، والمشتقات، وما تحمله من إيحاءات معنوية. ويكشف الجانب الدلالي عن كيفية توظيف البنية اللغوية في إبراز مخاطر اتباع الهوى، والغفلة، وتزيين النفس لأعمالها، مع بيان أثر السياق القرآني في توجيه معنى التحذير، وربط ذلك بمقاصد الهداية والإصلاح، كما تسعى الدراسة إلى بيان التكامل بين المستويات اللغوية الثلاثة؛ إذ لا تظهر الدلالة التحذيرية في مفردة منفردة، وإنما تتشكل من خلال انتظام العناصر النحوية والصرفية في السياق القرآني.

**الكلمات المفتاحية:** البنية الصرفية، البنية النحوية، التحليل اللغوي، التشكيل اللغوي، الخطاب، الدلالة السياقية ، التحذير،النفس



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 2026/11 /20 تاريخ النشر: 2026/11/22

# The Linguistic Structure of Discourses Warning Against the Self in the Holy Quran: A Grammatical, Morphological, and Semantic Study of Selected Examples

**Rima Ahmed Al-Kabir Annajeh**
Department of Arabic Language, Faculty of Languages and Translation, Al-Zaytouna University, Libya

## Abstract

This study examines the discourse of caution regarding the *nafs* (self/soul) in the Holy Quran by analyzing the linguistic structures that shape this discourse and identifying the grammatical, morphological, and semantic characteristics that enable Quranic verses to serve the functions of alerting, warning, and moral rectification. The study proceeds from the premise that the Holy Quran does not treat the concept of the *nafs* as an abstract entity; rather, it presents the *nafs* within diverse contexts that reveal its various states, its inclinations toward good or evil, and its need for refinement and self-vigilance. This study aims to analyze selected Quranic verses that warn against the *nafs* (self/soul) or address its associated actions and attributes. It does so by examining the grammatical structures that construct this warning—such as prohibition, imperative, conditional, and emphatic forms, as well as word-order variations (fronting and delaying) and the relationship between the predicate and the subject within the discourse. Additionally, the study addresses morphological phenomena related to terms denoting the *nafs* and its states, focusing on the semantic implications of morphological patterns, verb forms, and derivatives, along with the connotations they convey. The semantic analysis reveals how linguistic structure is employed to highlight the dangers of following one's whims, heedlessness, and the self's rationalization of its own actions; it further elucidates the role of the Quranic context in shaping the warning's meaning and linking it to the objectives of guidance and moral rectification. Additionally, the study seeks to demonstrate the interplay among the three linguistic levels, noting that the cautionary meaning does not emerge from an isolated lexical item but rather takes shape through the arrangement of grammatical and morphological elements within the Quranic context.

**Keywords:** Discourse; Linguistic Analysis; Linguistic Configuration; Morphological Structure; Quranic Semantics; The Self; Syntactic Structure; Warning



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

**المقدمة:**

قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ﴾ (يوسف: 53)، وهي آية تبني حقيقة قرآنية مفادها أن النفس البشرية ميدانُ ابتلاءٍ دائم، وأن تهذيبها وتزكيتها مقصدٌ أصيل من مقاصد الخطاب القرآني. ومن هنا تعددت الأساليب التي خاطب بها القرآن الإنسان محذرًا إياه من الاستجابة لدوافع النفس وأهوائها، فجاء التحذير في صور لغوية متعددة، تتباين بين الخبر والإنشاء، وتتمثل في تراكيب نحوية وصيغ صرفية اختيرت بعناية لتؤدي دلالات مخصوصة تتناسب مع المقام والسياق.

وتكمن أهمية دراسة هذا الخطاب من أن البنية اللغوية في القرآن الكريم ليست مجرد وعاء للمعنى؛ وإنما هي عنصر أساس في إنتاجه وتوجيهه؛ حيث ترتبط الدلالة ارتباطًا وثيقًا بالنظم الذي تنتظم فيه الألفاظ، والتراكيب. وقد قرر الجرجاني في نظريته في النظم أن سر البلاغة لا يكمن في الألفاظ منفردة، وإنما في طريقة تأليفها وعلاقاتها النحوية وما ينشأ عنها من فروق دلالية. ومن هذا المنطلق يغدو الوقوف على التشكيل النحوي والصرفي لخطاب التحذير من النفس سبيلًا إلى الكشف عن جانب من الدقة التعبيرية والإعجاز البياني في القرآن الكريم.

وقد تكونت هذه الدراسة من أربعة محاور وخاتمة، وهي: التشكيل اللغوي لغة واصطلاحًا، و التشكيل النحوي في خطاب التحذير من النفس، والأسلوب الخبري ووظيفته التحذيرية، والأسلوب الإنشائي ووظيفته التحذيرية، ثم ختمت هذه الدراسة بأهم النتائج والتوصيات.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الخطاب القرآني للتحذير من النفس يتسم بالتنوع الدلالي، فهو لا يقتصر على معنى الذات الإنسانية بل يتشكل وفق السياق؛ ليعبر عن النفس الميالة إلى الهوى، أو النفس التي تحتاج إلى التزكية أو النفس التي تبلغ مرتبة الطمأنينة والاستقامة.

**أسباب اختيار الموضوع:**

ولقد اخترت أن أدرس التشكيل اللغوي لخطاب التحذير من النفس في القرآن الكريم؛ للكشف عن جانب من دقة التعبير القرآني من خلال دراسة العلاقة بين اختيار التراكيب النحوية والصيغ الصرفية وبين المعاني التي تؤديها في سياق التحذير، بما يبرز أثر البنية اللغوية في توجيه الدلالة.

**أهداف الدراسة:**

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل نماذج قرآنية مختارة تمثل أبرز أنماط هذا الخطاب؛ للكشف عن الخصائص اللغوية التي أسهمت في توجيه دلالة التحذير، وبيان أثر اختيار التراكيب النحوية والصيغ الصرفية في تحقيق المقاصد التوجيهية والتربوية للخطاب القرآني.

**منهج الدراسة:**

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ من خلال تتبع الآيات القرآنية التي وردت فيها آيات التحذير من النفس، مستندًا إلى استقراء النماذج المختارة، وتحليلها في ضوء كتب التفسير، والنحو، والصرف، والدلالة، بغية إبراز التكامل بين المستويات اللغوية المختلفة في بناء دلالة التحذير، والكشف عن أثر هذا التكامل في تحقيق مقاصد الخطاب القرآني وإحكام بنائه.



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

**الدراسات السابقة:**

سعيت منذ البداية عند اختيار موضوع بحثي إلى معرفة إذا ما سبقت دراسة هذا الموضوع، وقد توصلت إلى بعض الدراسات التي تبحث في آيات التحذير من النفس في القرآن الكريم، ولا علاقة لها بموضوع، التشكيل اللغوي لخطاب التحذير من النفس في القرآن الكريم دراسة نحوية صرفية دلالية ، وثمة دراسات عديدة اتخذت من آيات التحذير من النفس ميدانًا للدراسة، منها:

– آيات النفس في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، سجّاد ضمد كامل صلاوي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة كربلاء، جمهورية العراق، 2026م.

وقد جاءت هذه الدراسة في بلاغة التراكيب في آيات النَّفس في القرآن الكريم، إذ أبانَ ما لعُنصر التَّركيب من الدَّور الفاعل في منحِ المفردة القرآنية المعنى الذي أُطلِقت من أجلهِ عَبرَ اقترانها مع بقيَّة المفردات بواسطة التَّركيب، وبلاغة التَّصوير البياني في آيات النَّفس في القرآن الكريم والذي كان نتاجه ما للتصوير من الأثر اللامع في تقريب المعاني وتوضيحها، وجماليات البَديع في آيات النَّفسِ في القرآن الكريم، إذ تُكسب تلك الجماليات بما تشتمل عليه من إجادة المعنى الذي يُتوخَّى إيصاله رونقًا خاصًّا من التأثير في المتلقّي.

– ألفاظ أحوال النفس وصفاتها في القرآن الكريم، زين حسين أحمد ياسين، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2009م.

تناولت هذه الدراسة، دراسة النفس الإنسانية وأحوالها دراسة دلالية؛ وذلك وفق المنهجين: الوصفي والتحليلي في استقراء ألفاظ النفس والروح في القرآن الكريم.

– النفس في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، أحمد عباس البدوي، مجلة قطاع أصول الدين، جامعة الأزهر، 20132م.

تناولت هذه الدراسة مفهوم النفس في القرآن من حيث دلالتها المختلفة؛ فهي ترد بمعنى الذات، والإنسان، والباطن الذي يحمل نوازع الخير والشر، وقد أفادت في بيان الحقول الدلالية المرتبطة بالنفس، لكنها لم تركز على البنية اللغوية لآيات التحذير منها.

– معاني كلمة النفس في القرآن الكريم، دارما وانغسا، مجلة سارجانا إلمو بودايا، إندونيسيا، مجلد 1، 2021م.

ركزت هذه الدراسة على لفظ النفس في القرآن الكريم من الناحية المعجمية والدلالية.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت النفس في القرآن الكريم من منظور عقدي أو تربوي أو بلاغي، فإن الدراسات التي تعالج خطاب التحذير من النفس معالجةً لغويةً، تجمع بين تحليل البنية النحوية والصيغ الصرفية وربطهما ببناء الدلالة في إطار واحد، لا تزال محدودة، ويتضح من خلال استقراء الدراسات السابقة أنها تناولت جوانب متفرقة ذات صلة بموضوع البحث، فقد اهتم بعضها بدراسة لفظ النفس ودلالاته، وبعضها بتحليل البنية البلاغية والمعجمية للخطاب القرآني. غير أن هذه الدراسات . في حدود ما تم الاطلاع عليه . لم تفرد دراسة مستقلة للبنية النحوية والصرفية لآيات التحذير من النفس في القرآن الكريم، وهو ما يسعى هذا البحث إلى معالجته من خلال تحليل التراكيب النحوية، والصيغ الصرفية، والوظائف الدلالية التي تسهم في بناء الخطاب التحذيري القرآني.



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

**التشكيل اللغوي لغةً واصطلاحًا:**

التشكيل لغة: التشكيل، تفعيل من (شَكَلَ)، وهو مصدر قياسي، يدل على مطلق الحدث، حيث ورد في لسان العرب بأن "(الشَّكْلُ)، المِثل هذا على شكل هذا، أي ، تقول:: على مثاله، وفلان شكل فلان، أي: مثله في حالاته، ويقال: هذا من شكل هذا، أي من ضَرْبِه، ونَحْوِه"( ابن منظور: 357/11) "وقد ورد في تهذيب اللغة : "في قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً﴾(الإسراء84)، قال: الشاكلة: النَّاحِيَةُ، والطَّرِيقَةُ، والجَدِيلَةُ، وقال الأخفش: (على شاكلته) أي: على ناحيته، وخَلِيقَتِه". (الأزهري: 15/10).

وشَكَلَ الكِتابَ يَشْكُله شَكْلًا وأَشْكَلَه شَكَلْت الْكِتَابَ أَشْكَلَه فَهُوَ مَشْكُول إذا قَيَّدْتَه بالإعْراب، وأَعْجَمْت الكِتابَ إذا نَقَطْته .وَيُقَالُ أَيضاً :أَشْكَلْت الكتابَ بالألف كأَنك أَزَلْت بِهِ عَنْهُ الإِشْكال وَالِالْتِبَاسَ.(ابن منظور: 358/11).

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن التشكيل اللغوي في الاصطلاح هو مجموع العناصر الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، التي تنتظم في النص، وتتفاعل فيما بينها للإسهام في بناء معناه، وتحديد خصائصه التعبيرية والأسلوبية.

ويمكن القول أيضًا بأنه هو جواز الأخذ بمظهرين نحويين في مسألة واحدة، يصح معها تركيب الكلام، ولعل هذا الشكل يأخذ حظه في المسائل التي تتعدد فيها الأوجه، ويكون مدخل التشكل فيها، وهو المماثلة في إمكانية وصحة الدلالة التركيبية.

**التشكيل النحوي في خطاب التحذير من النفس:**

ويقصد به الطريقة التي تنتظم بها الكلمات والتراكيب في الآيات القرآني؛ لتؤدي معنى التحذير، والتوجيه، والتنبيه إلى عواقب اتباع الهوى، أو إهمال تزكية النفس.

ويُعَدُّ التشكيل النحوي من أبرز الوسائل اللغوية التي تسهم في بناء خطاب التحذير من النفس في القرآن الكريم؛ إذ تؤدي التراكيب النحوية دورًا أساسيًّا في توجيه الدلالة وتقوية الأثر التحذيري. وتتنوّع هذه التراكيب بين الأساليب الإنشائية، كالنهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (النساء: 29)، والأساليب الخبرية التي تكشف عواقب انحراف النفس، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (يوسف: 53). كما يسهم التوكيد والتقديم والتأخير في إبراز المعنى وتقوية دلالته، في حين يوجّه النفي والاستثناء والقصر المعنى نحو غايات مخصوصة يقتضيها السياق، وبذلك لا تقتصر البنية النحوية على تنظيم العلاقات بين الكلمات، بل تتجاوزها إلى الإسهام في تشكيل المعنى التحذيري وتوجيه المتلقي إلى إدراك مخاطر النفس وضرورة مراقبتها ومخالفة أهوائها.

وعليه فإن دراسة التشكيل النحوي في هذا الخطاب لا تقتصر على تحديد الوظائف الإعرابية بل تتجاوزها إلى بيان كيفية إسهام التركيب النحوي في بناء دلالة التحذير، وتوجيه المتلقي ، مع مراعاة السياق الذي وردت فيه الآيات.

**– الأسلوب الخبري ووظيفته التحذيرية:**

**1/ قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(البقرة: 57)**

**أولًا التحليل النحوي:**

**– النفي في قوله تعالى: (وما ظلمونا):**

تتكون الجملة من الواو العاطفة، و (ما) النافية، والفعل الماضي (ظلموا)، وواو الجماعة فاعل، و (نا) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، يعود على الله تعالى في سياق الآية. (ينظر: درويش: 107/1).



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

ويؤدي النفي وظيفة أساسية في بناء المعنى، إذ ينفي أن يكون ظلمهم قد أصاب الله تعالى، أو أنقص من ملكه. ولا يقف أثر النفي عند تقرير هذه الحقيقة، بل يمهّد للانتقال إلى بيان الجهة التي عادت عليها عاقبة الظلم، وهي أنفسهم.

**– الاستدراك في قوله: (ولكن كانوا):**

(الواو) للاستدراك في سياق الربط بين الجملتين، و(لكن) حرف استدراك مخفف غير عامل، و(كانوا) فعل ماضٍ ناقص، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسم (كان).(ينظر: درويش: 107/1).

و(لكن) هنا وقعت أحسن موقع؛ لأنه قبلها نفي، وجاء بعدها إيجاب، نحو قوله تعالى: وما﴿ {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ﴾(هود101)، وكذلك العكس، نحو قوله تعالى : ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾(البقرة:13)، أعني أن يتقدم إيجاب ثم يجيء بعدها نفي؛ لأن الاستدراك الحاصل بمها إنما يكون على ما قبلها بوجه ما، وذلك أنه لما تقرر أنه قد وقع منهم ظلم، فلما نفي ذلك الظلم، يصل إلى الله تعالى بقيت النفس متشوقة، ومتطلعة إلى ذكر من وقع به الظلم، فاسْتُدرِك بأن الظلم الحاصل منهم إنما كان واقعًا بهم، وأحسن مواقعها أن تكون بين المتضادين، ويليه أن تقع بين النقيضين، ويليه أن تقع بين الخلافين، وفي هذا الأخير خلاف بين النحويين، أذلك تركيب عربي أم لا؟ وذلك نحو قولك: ما زيد قائم، ولكن هو ضاحك، وقد تكلم على ذلك في علم النحو .واتفقوا على أنها لا تقع بين المتماثلين نحو :ما خرج زيد ولكن لم يخرج عمرو، فلما كان معنى قوله: ولكن كانوا أنفسهم يظلمون في معنى: ولكن ظلموا أنفسهم، كان ذكر العامل في المفعول ليس مضطرا إليه، إذ لو قيل: وما ظلمونا ولكن أنفسهم، لكان كلاما عربيا، ويكتفى بدلالة (لكن) أن ما بعدها مناف لما قبلها، وطباق الكلام أن يُثْبَتَ ما بعد (لَكِنْ) على سبيل ما نُفِي قبلها، نحو قوله: وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم، لكن دخلت (كانوا) هنا مشعرة بأن ذلك من شأنهم ومن طريقتهم، ولأنها أيضا تكون في كثير من المواضع تستعمل حيث يكون المسند لا ينقطع عن المسند إليه، نحو قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾(الأحزاب: 40)، فكان المعنى: ولكن لم يزالوا ظالمي أنفسهم بكثرة ما يصدر منهم من المخالفات.(ينظر: أبو حيان: 348/1).

ويؤدي الاستدراك وظيفة دلالية واضحة، فبعد نفي الظلم عن الله تعالى، يأتي التركيب ليصحح جهة توهم الأثر، ويبين أن الظلم لم يذهب بلا عاقبة، وإنما رجع أثره على فاعليه، ومن ثم فإن العلاقة بين (وما ظلمونا) و(ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) علاقة مقابلة واستدراك، وليست مجرد تعاقب بين جملتين.

**– تقديم (أنفسهم) على (يظلمون):**

(أنفسهم) مفعول به منصوب للفعل (يظلمون)، وقد تقدم على عامله، وهو الفعل المضارع، و(يظلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل. والجملة الفعلية (يظلمون) في محل نصب خبر (كان).

وقد تقدم معمول الخبر عليه هنا وهو قوله :أنفسهم، ليحصل بذلك توافق رؤوس الآي والفواصل، وليدل على الاعتناء بالإخبار عمن حل به الفعل، ولأنه من حيث المعنى صار العامل في المفعول توكيدا لما يدل عليه ما قبله، فليس ذكره ضروريًا، وبأن التوكيد أن يتأخر عن المؤكد، وذلك أنك تقول :ما ضربت زيدا ولكن ضربت عمرا، فذكر ضربت الثانية أفادت التأكيد، لأن (لكن) موضوعها أن يكون ما بعدها منافيا لما قبلها، ولذلك يجوز أن تقول :ما ضربت زيدا ولكن عمرا، فلست مضطرا لذكر العامل، فلما كان معنى قوله: ولكن كانوا أنفسهم يظلمون في معنى: ولكن ظلموا أنفسهم، كان ذكر العامل في المفعول ليس مضطرا إليه، إذ لو قيل :وما ظلمونا ولكن أنفسهم، لكان كلاما عربيا، ويكتفى بدلالة (لكن) أن ما بعدها مناف لما قبلها، فلما اجتمعت هذه المحسنات لتقديم المفعول كان تقديمه هنا الأفصح. (ينظر: أبو حيان: 1/ 348 – 349).



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

ويكتسب تقديم المفعول به أهمية في هذا السياق؛ إذ يسلط الضوء على الجهة التي يقع عليها أثر الظلم، وهي أنفسهم. فالمعنى لا يقتصر على أنهم يمارسون الظلم، بل يبرز أنهم يوجهون عاقبته إلى ذواتهم، وهو ما ينسجم مع المقابلة السابقة بين (ظلمونا) و(أنفسهم يظلمون). ويثبت الإعراب المتداول للآية أن (أنفسهم) مفعول به مقدم لـ(يظلمون)، وأن الجملة الفعلية خبر (كان).(الصافي: 139/1).

**ثانيًا: التحليل الصرفي:**

**– دلالة الفعل (يظلمون):**

(يظلمون) فعل مضارع مشتق من الفعل الثلاثي (ظَلَمَ)، وهو من الأفعال الصحيحة، وجاء هنا بصيغة المضارع المسند إلى واو الجماعة.

ومن الناحية الصرفية، يدل الفعل المضارع في هذا السياق على استحضار الفعل وتصويره متجددًا، ولا سيما مع دخوله في تركيب (كانوا يظلمون). فالمعنى لا يعرض ظلمًا وقع مرة واحدة فحسب، بل يصور سلوكًا متكررًا في سياق الحديث عن بني إسرائيل ومخالفتهم ما أُمروا به.

و(يظلمون) صورته صورة المضارع، وهو ماض من حيث المعنى، وهذا من المواضع التي يكون فيها المضارع بمعنى الماضي. (أبو حيان: 348/1).

ويشير التفسير الوسيط إلى أن التعبير بـ(كانوا) مع المضارع يفيد أن الظلم لأنفسهم كان خُلُقًا قديما فيهم، وأنهم مستمرون عليه.(ينظر: مجمع البحوث، "مجموعة من المؤلفين"110/1).

**– دلالة (أنفسهم) من الناحية الصرفية:**

(أنفس) جمع (نفس)، وهو جمع تكسير، وقد أضيف إلى ضمير الغائبين (هم)، والكلمة في الآية ليست صيغة مبالغة أو مشتقًا يدل على كثرة الحدث، وإنما هي اسم يدل على ذواتهم، وهي الجهة التي وقع عليها الظلم.

**ثالثًا: التحليل الدلالي والسياقي:**

**– دلالة (الظلم):**

الظلم في أصل معناه اللغوي وضع الشيء في غير موضعه، ويتسع في الاستعمال القرآني لمعاني الجور والتعدي والمعصية والإضرار بالنفس. وفي هذه الآية يتحدد معناه بسياق مخالفة الأمر الإلهي وعدم شكر النعم، فتكون عاقبته راجعة إلى الذين ارتكبوه.

ويذكر الطبري في تفسير الآية أن بني إسرائيل لم يضروا الله بمعصيتهم، وإنما أوقعوا الضرر بأنفسهم؛ لأن عاقبة المعصية تعود على فاعلها (دلالة أنفسكم، تفسير الطبري 229/8).

وعليه، فإن لفظ (الظلم) يكتسب دلالته السياقية من ارتباطه بما سبق من ذكر النعم والأمر بالانتفاع بها على الوجه المشروع، ومن المقابلة بين نفي الظلم عن الله وإثباته للأنفس.

**– المقابلة بين (ظلمونا) و(أنفسهم يظلمون)**

تقوم الآية على مقابلة بين جهتين:

* الجهة الأولى: (ظلمونا)، وقد نُفي وقوع الظلم عليها.



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

* الجهة الثانية: (أنفسهم يظلمون)، وقد أُثبت وقوع الظلم عليها.

وهذه المقابلة لا تقوم على اختلاف الألفاظ فحسب، بل على توزيع الأدوار الدلالية داخل التركيب. فقد ورد ضمير المتكلم الجمع (نا) مفعولًا به في الجملة الأولى، ثم تقدم المفعول به (أنفسهم) في الجملة الثانية ليُبرز الجهة التي تعود إليها عاقبة الفعل.

وبذلك تتكامل المقابلة المعجمية والتركيبية في تقرير معنى محوري، هو أن مخالفة أمر الله لا تنقص من ملكه سبحانه، وإنما ينعكس أثرها على الإنسان نفسه.

**– دلالة (كانوا) مع الفعل المضارع:**

إن اجتماع (كانوا) والفعل المضارع (يظلمون) يُبرز استمرار السلوك أو تكرره في السياق الذي تتحدث عنه الآية. فالماضي في (كانوا) يربط الوصف بحال القوم في الزمن الذي تتناوله الآيات، بينما يصور المضارع (يظلمون) الفعل بوصفه سلوكًا متجددًا أو متكررًا.

وتنبع أهمية هذا التركيب من أنه لا يكتفي بإخبار المتلقي بوقوع الظلم، بل يصور نمطًا من السلوك ترتد عواقبه على صاحبه. (ينظر: مجمع البحوث، "مجموعة من المؤلفين"110/1).

ومن خلال ما سبق تكشف الآية عن تضافر البنية النحوية، والصيغ الصرفية في توجيه الدلالة، فقد اجتمع النفي والاستدراك، والتقديم في بناء مقابلة واضحة بين نفي الظلم عن الله تعالى، وإثباته على بني إسرائيل في حق أنفسهم.

كما أسهم الانتقال من الماضي (ظلموا) إلى المضارع (يظلمون) في إبراز الفارق بين الفعل المنفي والسلوك الذي يعود ضرره إلى فاعليه.

والنتيجة الأساسية: أن التحذير من النفس في هذه الآية يُفهم من خلال بيان عاقبة فعل الإنسان، وأن ظلمه لا ينال من الله تعالى، وإنما يعود أثره عليه؛ ولذلك تصلح الآية شاهدًا على أثر التشكيل النحوي والصيغ الصرفية في بناء الدلالة، مع التنبيه إلى أن دلالة التحذير هنا تُستنبط من السياق، وليست صيغة أمر صريحة بالتحذير.

**2/ قال تعالى:﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(يوسف53)**

**أولًا: التحليل النحوي:**

**–التوكيد بـ (إنَّ) واللام المزحلقة:**

افتُتحت الجملة بـ (إنَّ)، وهي حرف توكيد ونصب، دخل على الجملة الاسمية؛ فَنَصَبَ اسمها، وهو (النفسَ)، ورفع خبرها، وهو (أمَّارةٌ). ثم اقترنت جملة الخبر باللام في قوله: (لَأَمَّارَةٌ)، وهي اللام المزحلقة، التي أصلها لام الابتداء، ولكنها زُحلقت إلى الخبر بعد دخول (إنَّ).(ينظر: الصافي: 10/7)

وبذلك اجتمع في التركيب مؤكدان: (إنَّ) واللام المزحلقة، ويسهم هذا التوكيد المزدوج في تقوية مضمون الخبر وتقريره في ذهن المتلقي، فالآية لا تكتفي بالإخبار عن ميل النفس إلى السوء، بل تعرض هذا الميل في صيغة مؤكدة تتلاءم مع مقام التنبيه والتحذير.

ومن جهة النظم، ينسجم هذا التحليل مع مبدأ عبد القاهر الجرجاني في أن دلالة الكلام وبلاغته تتصلان بتوخّي معاني النحو وأحكامه في ترتيب الكلمات والعلاقات بينها، لا بمجرد اختيار المفردات منفردة. (ينظر: الجرجاني: 452)



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

**– تعريف (النفس) بـ(أل):**

ورد الاسم (النفس) معرفًا بـ(أل)، لا نكرةً، وهو ما يوجّه الخطاب إلى الحديث عن النفس بوصفها جنسًا أو حقيقة عامة، لا عن نفس فرد بعينه فحسب. ويتناسب ذلك مع صياغة القاعدة العامة في ميل النفس إلى السوء، كما فهم الطبري العبارة على أنها تتناول نفوس العباد التي تأمر أصحابها بما تهواه، ولو خالف هواها رضا الله.

**– موقع (أمَّارة) من الإعراب:**

(أمَّارةٌ) خبر (إنَّ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. واختيار هذا الخبر، بدلًا من وصف عابر أو فعل يدل على وقوع الأمر مرة واحدة، له أثر في بناء المعنى؛ إذ يصف النفس بصفة ذات طابع متكرر، كما يتضح من بنيتها الصرفية. (ينظر: الصافي: 10/7).

وبذلك تتكامل الوظيفة النحوية مع الوظيفة الصرفية: فالجملة الاسمية تقرر وصفًا، والتوكيد يقوّي تقريره، وصيغة المبالغة تُبرز كثرة صدور الأمر بالسوء أو تكرره. وهذا التكامل هو موضع الاستفادة منه في دراسة التشكيل اللغوي، لا الاقتصار على إعراب الكلمات منفصلة.

**ثانيًا: التحليل الصرفي:**

**صيغة (أمَّارة):**

(أمَّارة) صيغة مبالغة مشتقة من الفعل الثلاثي (أَمَرَ)، على وزن (فَعَّالَة)، ومادتها تدل على الأمر والطلب. وتفيد صيغة المبالغة هنا كثرة الأمر بالسوء أو تكرره، لا مجرد صدور الأمر مرة واحدة. وقد أشار ابن عاشور إلى أن معنى (أمَّارة بالسوء) هو كثرة الأمر به.(ينظر: ابن عاشور: 5/13).

ويؤدي الانتقال من الفعل إلى الوصف المشتق وظيفة دلالية مهمة؛ فلو قيل، على سبيل الافتراض، (إن النفس تأمر بالسوء)، لكان التركيز على حدوث الفعل، أما التعبير بـ (أمَّارة) فيبرز رسوخ هذا الميل وتكرره، ويجعل الأمر بالسوء وصفًا بارزًا للنفس في هذا المقام.

كما أن التشديد في (أمَّارة) جزء من بنيتها الصرفية على وزن (فعّالة)، وهو من عناصر صيغة المبالغة. أما التاء المربوطة فهي من بنية الصيغة، ولا يصح أن يُجعل أثرها الدلالي مستقلًّا عن الوزن الصرفي كله.

ثالثًا: التحليل الدلالي والسياقي:

**– العلاقة بين النفي والتوكيد:**

تسبق العبارة جملة (وما أبرئ نفسي)، وهي جملة منفية، ثم تأتي (إن النفس لأمَّارة بالسوء) لتعلل عدم تزكية النفس. وقد بيّن ابن عاشور أن الجملة الثانية تعليل للأولى؛ فالمتكلم لا يدعي براءة نفسه براءة مطلقة، لأن النفس كثيرة الأمر بالسوء.

ومن هنا تتشكل الدلالة عبر تتابع بنيتين متكاملتين:

* النفي: (وما أبرئ نفسي)، وفيه نفي ادعاء البراءة الكاملة.

* التوكيد: (إن النفس لأمارة بالسوء)، وفيه تقرير السبب الذي يمنع التزكية المطلقة.



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

ويكشف هذا التتابع أن التحذير لا يُبنى على مفردة (السوء) وحدها، بل على العلاقة بين النفي والتعليل والتوكيد. فالنفي يهيئ المعنى، والتوكيد يرسخه، وصيغة المبالغة توضح طبيعة الميل الذي يحذر منه السياق.

**– أثر الاستثناء في توجيه المعنى:**

لا ينبغي الوقوف عند قوله (إن النفس لأمارة بالسوء) وإهمال ما بعده: (إلا ما رحم ربي). فالاستثناء يحدّ من إطلاق المعنى، ويقرر أن رحمة الله قد تحول بين النفس واتباع السوء.

وقد تناول ابن عاشور الاستثناء على أنه متعلق بأوقات وقوع السوء، أي إن رحمة الله قد تصرف العبد عن الوقوع فيه، كما بيّن الطبري أن رحمة الله تنجي الإنسان من اتباع هوى النفس وطاعتها فيما تأمر به من السوء.

**– دلالة (السوء):**

(السوء) اسم يدل على ما يسوء الإنسان ويقبح من قول أو فعل أو اعتقاد، ويُراد به في سياق الآية ما تقود إليه النفس من المعاصي والأفعال المخالفة لرضا الله. وورود اللفظ معرفًا بـ(أل) يجعله دالًّا على جنس السوء، من غير حصره في معصية معينة. ويؤيد تفسير الطبري هذا المعنى؛ إذ يربط أمر النفس بالسوء باتباع الهوى ولو خالف رضا الله.

ومن الناحية التركيبية، جاء (السوء) مجرورًا بالباء في (بالسوء)، والجار والمجرور متعلقان بـ (أمَّارة). وبذلك يتحدد مجال الأمر الذي تصدره النفس: ليس الأمر مطلقًا، وإنما هو الأمر المتجه إلى السوء.

ومن خلال ما سبق يتضح أن التشكيل اللغوي في الآية يقوم على ثلاثة مستويات وهي:

1- المستوى النحوي: والمتمثل في (إنّ) واللام المزحلقة، حيث جاء أثرهما في بناء الدلالة، وكذلك تعريف (النفس) بـ (أل)، جاءت لتوجيه العبارة إلى النفس باعتبارها جنسًا أو حقيقة عامة..

2- المستوى الصرفي: والمتمثل في كلمة (أمّارة) على وزن (فَعَّالة)، حيث جاءت؛ لإبراز كثرة الأمر بالسوء، وتكرره.

3- المستوى الدلالي والسياقي: والمتمثل في كلمة (بالسوء) وهي متعلقة بـ( أمّارة)، وجاءت؛ لتحديد مجال الأمر ومضمونه، وجملتي (وما أبرئ نفسي)، و(إلا ما رحم ربي)، حيث وردتا؛ لبيان سبب التحذير، وتقييد دلالته بالاستثناء.

3/ قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝١٠﴾ (الشمس: 7– 10).

**أولا: المستوى النحوي:**

تقوم البنية النحوية في هذه الآيات على القسم، ثم الإخبار عن النفس وما يتصل بها من الفجور والتقوى، ثم تقرير نتيجتين متقابلتين تتمثلان في الفلاح والخيبة.

1- ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾:

حيث الواو للقسم، و(نفس) اسم مجرور بواو القسم، أما (ما) فيجوز توجيهها على الموصولية أو المصدرية بحسب التفسير والإعراب.

2- في قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، جاء الفعل (ألهم) مسندًا إلى ضمير مستتر تقديره (هو)، و (ها) ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، و(فجورها) مفعول به ثانٍ، و(تقواها) معطوف عليه. ويسهم هذا التركيب في ربط النفس بمعرفة وجهي الفجور والتقوى، وفق ما يقرره المفسرون في توجيه الآية.



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 2026/11 /20 تاريخ النشر: 2026/11/22

3- ثم يأتي قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾، وفيه (قد) حرف تحقيق، و(أفلح) فعل ماضٍ، و (من) اسم موصول في محل رفع فاعل، وجملة (زكّاها) صلة الموصول. ويقابل هذا التركيب قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾، حيث تتكرر البنية النحوية نفسها تقريبًا، مع اختلاف الفعل والنتيجة.(ينظر: الدعاس: 450/3).

ويأتي الفعل (أفلح) من الجذر (ف ل ح)، دالًا على الفوز والظفر، في حين يدل الفعل (خاب) من الجذر (خ ي ب) على الخسران وعدم بلوغ المراد.

ويبرز الفعلان (زكّاها) و (دسّاها) بوجه خاص؛ فـ (زكّى) فعل ماضٍ مزيد بالتضعيف، يدل على تطهير النفس وتنميتها، بينما يدل (دسَّى) على إخفائها أو إفسادها، وقد أسند الفعلان إلى فاعل عام هو (من)، مما يجعل الحكم شاملًا لكل من يتصف بالفعل.

وتظهر أهمية هذا التوازي التركيبي في إقامة مقابلة واضحة بين مآلين: الفلاح لمن يزكّي نفسه، والخيبة لمن يدسّيها، كما أن تكرار (قد) يعزز تقرير النتيجتين، ويمنح الخطاب طابعًا تقريريًا مؤكدًا.

وعليه، لا تتضمن الآيات نهيًا إنشائيًا مباشرًا، وإنما تبني دلالتها التحذيرية من خلال الخبر، والقسم، والتوكيد، والمقابلة بين العاقبتين.

**ثانيًا: المستوى الصرفي:**

تتعدد الأبنية الصرفية في الآيات، غير أن أبرزها يتمثل في الأفعال التي تصوّر صلة الإنسان بنفسه ومآل سلوكه.

**1- لفظ (نفس):**

اسم مؤنث، مفرد جامد، ثلاثي مجرد، على وزن (فَعْل)، من مادة (نَفَسَ)، يدل على الذات، وهو محور الخطاب في هذه الآيات، وجاء نكرة؛ لإفادة العموم والشمول؛ أي: كل نفس بشرية منقادة لهذا القانون الإلهي.

**2- التضعيف والتشديد:**

الأفعال الثلاثة (سوّاها، زكّاها، دسّاها)، جاءت على وزن (فعّل): (سوّى – زكّى – دسّى)، بتشديد العين في الماضي، وهو وزن صرفي يفيد التعدية، والمبالغة، والتكثير، أو التوجيه المستمر.

**3- الصيغ الإسمية: (فجورها) و(تقواها):**

فهي مصدر من الفعل (فجر)، و(تقواها) مصدر من (اتّقى)، وقد جمع السياق بينهما في مقابلة دلالية تشير إلى طريقين متمايزين.

**ثالثًا: المستوى الدلالي السياقي:**

تتمحور الدلالة السياقية حول مسؤولية الإنسان عن تزكية نفسه أو إفسادها، وما يترتب على كل منهما من نتيجة. ويبدأ الخطاب بالقسم بالنفس، فيلفت الانتباه إلى أهميتها، ثم يعرض الفجور والتقوى بوصفهما طرفين متقابلين في سياق بيان حال النفس.

وتتجلى الدلالة التحذيرية بصورة أوضح في المقابلة بين قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وقوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾، فالفلاح يقابل الخيبة، والتزكية تقابل التدسية، وبذلك لا يكتفي الخطاب بعرض حال النفس، بل يربط السلوك بمآله.



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

ويتحقق التحذير هنا بطريق غير مباشر؛ إذ لا يأمر النص الإنسان صراحةً بالكف عن فعل محدد، وإنما يكشف له عاقبة إفساد النفس، فيدفعه إلى اختيار طريق التزكية. ومن ثم يمكن إدراج الآيات ضمن مبحث الأسلوب الخبري وأثره في بناء الدلالة التحذيرية، بوصفها نموذجًا للتحذير عن طريق بيان العاقبة.

**– الأسلوب الإنشائي ووظيفته التحذيرية:**

**1/ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾(النساء: 29).**

تتضمن هذه الآية أسلوب نهي وهو أحد الأساليب الإنشائية، وسنقوم بتحليلها لنرى أثر التشكيل اللغوي على الأساليب الإنشائية، وظيفتها التحذيرية.

**1– التحليل النحوي:**

**– (ولا تقتلوا):**

الواو حرف عطف، و(لا) ناهية جازمة، و(تقتلوا) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل.

وقرأ الحسن: "ولا تُقَتِّلُوا" على التكثير، فأجمع المتأولون أن المقصد بهذه الآية النهي عن أن يقتل بعض الناس بعضها، ثم لفظها يتناول أن يقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل، أو بأن يحملها على غرر ربما مات منه، فهذا كله يتناوله النهي.(ابن عطية: 42/2).

**– (أنفسكم):**

(أنفسَكم) مفعول به منصوب، وهو مضاف، و (كم) ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وقد أُسند فعل القتل إلى واو الجماعة، وتعلّق بالأنفس مفعولًا به.(درويش: 203/2).

**– (إن الله كان بكم رحيمًا):**

(إنَّ) حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة اسمها منصوب، وجملة (كان بكم رحيمًا) في محل رفع خبرها. و(كان) فعل ماضٍ ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو)، و(بكم) جار ومجرور متعلقان بـ (رحيمًا)، و (رحيمًا) خبر (كان) منصوب.(الصافي: 17/3).

**2– التحليل الصرفي:**

**– (أنفسكم):**

وتُعد لفظة (أنفسكم) ذات بنية صرفية، ودلالية سياقية، تسهمان في بناء الخطاب التحذيري في الآية، و(أنفس) جمع تكسير على (أفْعُل) مفرده (نفس)، وقد أضيف إلى ضمير المخاطبين (كم)، ولا يحمل الجمع هنا وحده معنى المبالغة، وإنما يتسع ليشمل الأنفس التي يتوجه إليها الخطاب.

**3– التحليل الدلالي والسياقي:**

تقوم الدلالة التحذيرية في الآية على ثلاثة عناصر مترابطة:



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

* النهي الصريح: في (لا تقتلوا)، وهو العنصر الأوضح في منع الفعل.

* تعيين محل الاعتداء: في (أنفسكم)، الذي يربط الفعل بالأنفس ويبرز خطورة الاعتداء عليها.

* التعليل بالرحمة: في (إن الله كان بكم رحيمًا)، الذي يدعم النهي بمعنى الرعاية والحفظ.

وتكشف هذه العناصر أن التحذير لا يتأسس على النهي وحده، بل على اجتماع صيغة المنع مع تحديد الفعل ومحلّه، ثم إيراد التعليل الذي يوضح مناسبة النهي لمصلحة المخاطبين.

**– دلالة (ولا تقتلوا):**

نجد إن دلالة النهي تؤدي وظيفة إنشائية طلبية، غايتها هنا منع المخاطبين من القتل، وقد جاء بعد النهي عن أكل الأموال بالباطل، فانتقل السياق من حماية الأموال والحقوق إلى حماية الأنفس والدماء.

ونلحظ أثره في التحذير حيث يجعل النهي المنع واضحًا ومباشرًا، ويعرض الفعل المنهي عنه بوصفه سلوكًا يجب الكف عنه، لا مجرد سلوك غير محمود.

**– دلالة (أنفسكم):**

وتكتسب هذه الصياغة أهمية دلالية؛ لأن التعبير لم يقتصر على النهي عن قتل الغير، بل ورد بلفظ (أنفسكم)، وهو ما يتسع في التفسير ليشمل النهي عن قتل بعض المؤمنين بعضًا، وعن قتل الإنسان نفسه. وقد فسّر الطبري الآية بالنهي عن أن يقتل بعض المؤمنين بعضًا، معتبرًا أن أهل الملة الواحدة بمنزلة النفس الواحدة، كما وردت في كتب التفسير معانٍ أخرى تتصل بقتل الإنسان نفسه (دلالة الظلم، تفسير الطبري 102/2).

ونجد أن أثر التركيب في التحذير يربط المفعول به بين فعل القتل والنفس، فيجعل حماية النفس مقصدًا ظاهرًا في الخطاب، ويبرز أن الاعتداء على النفس أو على أفراد الجماعة يعود بالضرر على كيانها.

**– دلالة الجملة: (إن الله كان بكم رحيمًا):**

وتأتي هذه الجملة عقب النهي لتربط منع القتل برحمة الله تعالى بعباده؛ فالنهي ليس مجرد منع مجرد، بل يتصل بحفظ النفس وصيانة الدماء.

ويكون أثرها في التحذير هنا لتعزيز الامتثال للنهي بذكر الرحمة الإلهية، وتوجه المتلقي إلى أن الكف عن القتل من مقتضيات حفظ النفس وصيانة الجماعة.

ويتضح من خلال تحليل الآية أن الدلالة التحذيرية تتشكل من تضافر البنية النحوية والدلالة السياقية، فقد جاء النهي في قوله (ولا تقتلوا) مباشرًا وصريحًا، ليمنع فعل القتل، ثم جاء المفعول به (أنفسكم) ليبرز الأنفس بوصفها محلًّا للحماية من الاعتداء، وأعقب النهيَ تعليلٌ مؤكد بـ (إنَّ) في قوله (إن الله كان بكم رحيمًا)، رابطًا الامتناع عن القتل برحمة الله بعباده، وهكذا أسهم النهي والتعليل في تقوية الخطاب التحذيري، وتحويله من مجرد منع للفعل إلى توجيه يرسخ قيمة حفظ النفس، وصيانة الدماء.

**2/ قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾** (الحشر: **19**).

تتضمن الآية نهيًا عن التشبه بمن نسوا الله، ثم تعرض نتيجة هذا النسيان، وهي أن الله أنساهم أنفسهم، وتختم بالحكم عليهم بالفسق. وقد فسّر الطبري نسيان الله بترك أداء حقه، وفسّر إنساء الأنفس بحرمان أصحابها من حظوظ أنفسهم من الخيرات.(ينظر: الطبري: 548/22).



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

**1- التحليل النحوي:**

**- (ولا تكونوا):**

الواو عاطفة، و(لا) ناهية جازمة، و(تكونوا) فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسم (تكون).(ينظر: الدعاس: 329/3).

ويختلف هذا النهي عن النهي الوارد في الآية السابقة؛ فهناك نهي عن فعل محدد هو القتل، أما هنا فالنهي موجّه إلى هيئة وسلوك، أي ألّا يتخذ المؤمنون حال الذين نسوا الله نموذجًا لهم.

ووظيفته في التحذير توجيه المخاطبين إلى تجنب مسلك مذموم، والتنبيه إلى خطورة التشبه بأصحابه، لا الاكتفاء بالنهي عن فعل منفرد.

**- (كالذين نسوا الله):**

الكاف حرف جر يفيد التشبيه، و(الذين) اسم موصول في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بخبر (تكونوا). وجملة (نسوا الله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ويتضمن التشبيه عرض نموذج سلبي يُحذَّر المخاطبون من الاقتداء به. فبدل أن يرد النهي في صورة (لا تنسوا الله) فقط، يعرض النص حال قوم اتصفوا بالنسيان، ثم يبين ما ترتب على ذلك من عاقبة.

وتكون وظيفته في التحذير تحويل التحذير إلى صورة سلوكية ملموسة؛ إذ يُطلب من المخاطبين ألا يسلكوا طريقًا عُرضت عاقبته في المثال المذكور.

**- (فأنساهم أنفسهم)**

الفاء في (فأنساهم) تفيد الربط بما قبلها، وتبرز ترتب النتيجة على ما سبق، و(أنسى) فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى الله تعالى، و (هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، و(أنفسهم) مفعول به ثانٍ منصوب، وهو مضاف، و (هم) ضمير في محل جر بالإضافة.( ينظر: درويش: 54/10).

ونجد وظيفتها في التحذير بيان أن الغفلة عن الله ليست حالة منفصلة عن عاقبتها، بل يترتب عليها فقدان الاهتمام بما يصلح النفس وينجيها، فيصبح التحذير قائمًا على عرض السبب والنتيجة.

**- (أولئك هم الفاسقون)**

(أولئك) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، و (هم) ضمير فصل، و(الفاسقون) خبر المبتدأ مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.(المصدر نفسه: 54/10).

وقد ذكر ابن عاشور أن القصر المستفاد من ضمير الفصل هنا قصر ادعائي للمبالغة في وصفهم بشدة الفسق، حتى كأن فسق غيرهم لا يُعتد به في جانب فسقهم. (ينظر: ابن عاشور: 114/28).

ووظيفته في التحذير تشديد الحكم على السلوك المذموم، وإبراز خطورته، بحيث تكون الخاتمة تقويمًا صريحًا لحال من نسي الله وأهمل ما يصلح نفسه.

**2- التحليل الصرفي:**

**- (نسوا):**



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

(نسوا) فعل ماضٍ من الفعل الثلاثي (نَسِيَ)، وهو مسند إلى واو الجماعة. وتدل صيغته على وقوع النسيان من الجماعة المذكورة، أما تحديد المراد بالنسيان في الآية فيرجع إلى السياق والتفسير؛ إذ فسره المفسرون بترك حق الله والإعراض عن طاعته، لا بمجرد النسيان الذهني العارض.(ابن عاشور: ينظر: 113/28).

**– (فأنساهم):**

(أنسى) فعل ماضٍ مزيد بالهمزة على وزن (أَفْعَلَ)، من الفعل (نَسِيَ). وتفيد صيغة (أفعل) هنا التعدية؛ فالفعل (أنسى) يتجاوز فاعله إلى المفعولين: (هم) و(أنفسهم).

وهذه البنية مهمة في التحليل؛ لأن التعبير لم يقل إنهم نسوا أنفسهم فحسب، بل أسند نسيانهم إلى الله تعالى بوصفه نتيجة مترتبة على نسيانهم السابق، وفق ما يبينه السياق التفسيري.

**– (أنفسهم):**

(أنفس) جمع تكسير مفرده (نفس)، وقد أضيف إلى ضمير الغائبين (هم). ولا تدل صيغة الجمع هنا بذاتها على المبالغة، وإنما تتعلق أهميتها بكونها تشير إلى ذواتهم ومصالحهم.

ويفسر الطبري إنساء الأنفس بأنه إنساء حظوظها من الخيرات، وهو ما يربط اللفظ بمعنى إهمال مصالح النفس ومآلها (ينظر: الطبري: 300/23).

**3– التحليل الدلالي:**

تقوم الدلالة التحذيرية في الآية على ثلاث مراحل مترابطة:

* النهي عن التشبه: (ولا تكونوا كالذين)، وفيه توجيه مباشر إلى الابتعاد عن نموذج سلوكي مذموم.

* بيان سبب العاقبة: (نسوا الله)، وفيه تصوير للغفلة والإعراض عن حق الله وطاعته.

* عرض النتيجة والحكم: (فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون)، وفيه بيان عاقبة هذا السلوك ثم تقويمه بالحكم على أصحابه، وتتكون العلاقة الدلالية من فعل أول هو نسيانهم الله، ثم نتيجة ترتبت عليه هي إنساء الله إياهم أنفسهم. وقد نبّه ابن عاشور إلى أن فاء التسبب تشعر بترتب إنساء الله إياهم أنفسهم على نسيانهم دين الله.(ينظر: ابن عاشور: 113/28).

وتتميز الآية بأن التحذير فيها لا يقتصر على النهي، بل يعتمد على بناء سببي يكشف العلاقة بين السلوك وعاقبته. فالغفلة عن الله تؤدي إلى إهمال ما ينفع النفس، ثم يأتي الحكم الختامي ليبرز خطورة هذا المسلك.

ويكشف التحليل أن الخطاب التحذيري في الآية لا يعتمد على النهي وحده، بل يتدرج من النهي عن التشبه بأصحاب السلوك المذموم، إلى بيان عاقبة نسيان الله، ثم الحكم على أصحاب ذلك السلوك بالفسق. وقد أسهم التشبيه في عرض نموذج يُحذَّر من الاقتداء به، وأبرزت الفاء في (فأنساهم) ترتب النتيجة على ما سبق، بينما أظهر التعبير (أنفسهم) أثر الغفلة في إهمال الإنسان مصالح نفسه ومآلها، وجاءت الخاتمة (أولئك هم الفاسقون) لتشدد الحكم على هذا السلوك. وبذلك تتضافر الظواهر النحوية في بناء تحذير غير مباشر، يقوم على كشف عاقبة الغفلة عن الله، والتنبيه إلى أن إهمال الصلة بالله قد يفضي إلى إهمال النفس وما ينفعها في آخرتها.

**3/ قال تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (ص: 26).**



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

**أولًا: المستوى النحوي:**

تتأسس البنية النحوية للآية على تعاقب النداء، والتوكيد، والأمر، والنهي، ثم الإخبار عن العاقبة. ويبدأ الخطاب بقوله تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ﴾، وهو نداء موجّه إلى داود عليه السلام، وافتتاح الخطاب بالنداء؛ لاسْتِرْعاء وعيه واهتمامه بما سيُقال له، ثم يأتي قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾، حيث (إنّ) حرف توكيد ونصب، و (نا) اسمها، وجملة (جعلناك خليفة) خبرها، والكاف مفعول به أول، و(خليفة) مفعول به ثانٍ.(ينظر: ابن عاشور: 242/23).

**ثانيًا: المستوى الصرفي:**

يبرز في الآية عدد من الأبنية الصرفية التي تسهم في تصوير السلوك المنهي عنه وعاقبته.

**– الفعل (احكم):**

فعل أمر من الثلاثي مجرد: من مادة (حكم يحكم)، من الجذر (ح ك م)، ويدل على الفصل بين الناس وفق الحق.

**– الفعل (تَتَّبِع):**

فهو فعل مضارع من (اتّبع)، على وزن (افتعل)، من الجذر (ت ب ع)، من مزيد الخماسي، أصله الصرفي قبل الإدغام (تَتْتَبِعَ)، حيث أُبدلت الفاء، وأدغمت، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين؛ لتصبح (اتَّبَعَ)، وهذه الصيغة تفيد دلالة المطاوعة، والسير، والاستجابة لشهوات النفس، والتحذير الإلهي قد ورد في صيغة المضارع المجزوم بـ(لا) الناهية، مما يجمع بين دلالة الفعل على السلوك ودلالة التركيب على طلب الكف عنه.

**لفظ: (الهوى):**

فهو اسم مقصور، وهو مصدر سماعي للفعل الثلاثي المعتل اللفيف المقرون (هَوَى– يَهْوَى)، على وزن (فَعَل)، أصله الصرفي (هَوِيُ)، تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا، واختيار هذه البنية الصرفية بالتحديد يُجسد مكمن الداء النفسي، حيث يرسم صورة دلالية لميل النفس بوصفه انحدارًا وهوايةً نحو الردى والسقوط.

**– الفعل (فَيُضِلَّكَ) والفعل (يَضِلُّونَ):**

من (أضلّ)، على وزن (أفعل)، من الجذر (ض ل ل)، وفي قوله (الذين يضلون)، وقد ورد الفعل في الموضع الأول (فَيُضِلَّكَ) مضارعاً مزيداً بالهمزة على وزن (يُفْعِلُ) من الفعل (أَضَلَّ)، وهو فعل صحيح مضاعف ثلاثي أصله (أَضْلَلَ)؛ ليدل على التسبب في الضلال، بينما جاء في الموضع الثاني (يَضِلُّونَ) مضارعاً مجروراً من الثلاثي المجرد (ضَلَّ – يَضِلُّ) على وزن (يَفْعِلُونَ)، (ضَرَبَ – يَضْرِبُ)، ويتكرر الجذر نفسه في صيغة الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة، فيتحول التحذير من خطاب خاص إلى تقرير عام عن عاقبة الضلال.

إذ تُحوّل همزة التعدية الصرفية في (فَيُضِلَّكَ) الفعل من اللازم إلى المتعدي؛ فتجعل من "الهوى" فاعلاً معنوياً قادراً على ممارسة الإضلال والقيادة القسرية للإنسان، ليتحول التحذير من مجرد نهي عن المعصية إلى تحذير من كيان نفسي جبار يملك سلب إرادة العبد وإزاغته عن الطريق المستقيم.



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

**– الصفة (خَلِيفَةً):**

صفة مشبهة أو صيغة مبالغة من الفعل الثلاثي (خَلَفَ) على وزن (فَعِيلَة)، والتاء فيها ليست للتأنيث وإنما هي تاء الصرف الدالة على المبالغة وتأكيد الوصف (مثل: علّامة ونسّابة)، وجاءت؛ لإبراز عِظم المنزلة والمسؤولية المناطة بالإنسان، فمن كان في صيغة المبالغة (خَلِيفَةً) يكون خطأ اتباعه لنفسه أشد وأعظم جُرماً.

**– الصفة المشبهة (شَدِيدٌ):**

صفة مشبهة باسم الفاعل من الفعل الثلاثي المضاعف (شَدَّ – يَشِدُّ) على وزن (فَعِيل)، جاءت نعتًا لـ(عذاب)، لتؤكد قوته وعظمته.

وتُفيد صيغة الصفة المشبهة الثبوت والدوام والاستمرار، مما يرسخ في ذهن المخاطب أن العقاب المترتب على انقياد الإنسان لنفسه هو عقاب ثابت ودائم لا يزول.

**– الفعل (نسوا):**

فهو فعل ماضٍ ثلاثي مجرد معتل ناقص، وأصله الصرفي (نَسِيُوا)على وزن (فَعِلُوا)، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم حذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين، وضُم ما قبل الواو للمناسبة، فصار (نَسُوا)على وزن (فَعُوا)، ويعكس هذا الحذف الصرفي للام الفعل في (نسوا) خفة وسرعة في اللفظ تناسب دلالة الاستهانة والذهول العاجل الذي يمارسه متبع هوى النفس تجاه يوم الحساب، مما يُعَظِّم من التنكير والتحذير عليه.

**ثالثًا: المستوى الدلالي السياقي:**

**1– دلالة التلازم بين "المسؤولية الإلهية" و"مخالفة النفس":**

نجد إن الآية تبدأ بالنداء والتشريف ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ وتُعقّب بالنهي ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾، فالأثر التحذيري يُنشئ النص القرآني هنا دلالة تقابلية حادة، فبقدر ما يعلو مكان الشخص ومرتبته (الاستخلاف والملك)، يعظم خطورة انقياده لنفسه وهواها، فالسلطة والتمكين يمثلان بنية خصبة لطغيان الذات، والتحذير هنا يُقرر أن التمكين لا يعصم من الانحراف إلا بالكبح المستمر لرغبات النفس.

**2. دلالة التشخيص والمفهوم في مفردة (الْهَوَىٰ):**

نجد إن المعنى الدلالي لمفردة "الهوى" في التداول القرآني هو كل ميل نفسي يتجاوز حدود الحق والشرع، والبناء الدلالي للتحذير هو تجسيد الهوى كـ "ندّ ومنافس" للحق، فالآية تقسم الخيارات إلى مسارين لا ثالث لهما.

وهذا التقابل الدلالي يلغي المنطقة الرمادية، فكل خروج عن "الحق" ليس إلا استجابة مضمرة لرغبات النفس وهواها.

**3. الدلالة السببية والتصويرية لـ (فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ)**

يُصور النص القرآني "هوى النفس" وكأنه قائد أو كيان ذو فاعلية وسلطان، متى ما أُتيحت له الفرصة (بالاتّباع) قاد الإنسان قسراً نحو "الضلال عن سبيل الله"، السبيل هنا يدل على الطريق الواضح المستقيم، فتصبح الدلالة أن استجابة الإنسان لنفسه تُعمي بصيرته وتُخرجه من مجرى الصراط المستقيم إلى تيه الضلال.



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

ولا يقتصر الخطاب على طلب الكف عن اتباع الهوى، بل يوضح عاقبة ذلك في قوله تعالى: ﴿فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، ثم يعمّم الحكم على من يضلون عن سبيل الله، ويذكر ما ينتظرهم من عذاب شديد. وبذلك يجمع الخطاب بين النهي المباشر والتعليل وبيان المآل.

### 4. دلالة الشمول والانتقال من الخاص إلى العام (التعميم التحذيري):

تتحول الآية دلاليًا حيث تنتقل من الخطاب المباشر لداود عليه السلام (وَلَا تَتَّبِعِ) إلى التشريع العام الشامل للجميع ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾.

وهذا الانتقال السياقي يُجرد النهي من الخصوصية؛ ليعلن قانوناً كونياً صارماً، لا أحد فوق هذا القانون الإلهي، والعقاب الشديد هو النتيجة الحتمية الكونية، والشرعية لكل من يرتضي بالنفس وهواها متبوعاً، بدلاً من هدى الله.

### 5. دلالة الجذر النفسي للضلال: (بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ):

فالتحليل الدلالي لمفهوم النسيان هنا ليس غياب الذكر المادي، بل هو الترك والإهمال والغفلة الذاتية الناشئة عن الاشتغال بالشهوات العاجلة للنفس.

حيث يكشف القرآن عن الآلية النفسية التي يسلكها العبد للوقوع في الهوى، فالنفس لا تستطيع اتّباع هواها إلا بعد أن تُميت في الشعور والضمير فكرة "يوم الحساب"، فالتحذير الدلالي هنا موجه للدافع الأساسي، أن اتّباع النفس مصدره الغفلة عن الآخرة والذهول عن موقف الحساب.

وتتمحور الدلالة السياقية للآية حول التحذير من جعل الهوى مرجعًا للحكم والسلوك. ويكتسب النهي قوته من موقعه بعد الأمر بالحكم بالحق؛ إذ يقيم السياق تقابلًا بين منهجين: الالتزام بالحق من جهة، والانقياد للهوى من جهة أخرى.

وهكذا تتدرج البنية النحوية من الأمر بالحق إلى النهي عن الهوى، ثم بيان نتيجة اتباعه، وأخيرًا تقرير العاقبة الأخروية، وهذا التدرج هو أساس القوة التحذيرية في الآية.

**الخاتمة:**

فقد خَلُصت هذه الدراسة التحليلية لخطاب التحذير من النفس في القرآن الكريم عبر الشواهد القرآنية المنتقاة من سور (البقرة، والنساء، ويوسف، وص، والحشر، والشمس) إلى مجموعة من النتائج العلمية والتكاملية التي تؤكد إحكام التشكيل اللغوي القرآني وتضافُر مستوياته الثلاثة (النحوية، والصرفية، والدلالية) لصياغة خطاب تحذيري إيماني وتربوي نافذ، وذلك على النحو الآتي:

1- لا تتحدد دلالة التحذير من النفس بصيغة لغوية واحدة، بل تتشكل من تفاعل الأسلوب النحوي والصيغة الصرفية والسياق؛ فقد جاء التحذير خبريًا يكشف عاقبة السلوك، كما في آيتي البقرة والشمس، وإنشائيًا يطلب الكف عنه، كما في آيتي (النساء)، و(ص).

2- تؤدي البنية النحوية دورًا في توجيه بؤرة التحذير؛ فتقديم (أنفسهم) في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يبرز عود أثر الظلم إلى أصحابه، بينما يربط النهي في ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ و﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ التحذيرَ بالفعل المطلوب اجتنابه.

3- تسهم الصيغ الصرفية في تصوير طبيعة السلوك النفسي ودرجته، فصيغة المبالغة (أمّارة) في آية يوسف تبرز قوة الميل إلى السوء وتكرره، في حين يقيم الفعلان (زَكّاها) و(دسّاها) في آيات الشمس تقابلًا بين إصلاح النفس وإفسادها، ويربطان هذا التقابل بنتيجتي الفلاح والخيبة.



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 20/ 2026/11 تاريخ النشر: 2026/11/22

4- تتجاوز الدلالة التحذيرية وصف السلوك إلى الكشف عن عاقبته؛ ففي آيتي البقرة والشمس يُكشف عن رجوع أثر الظلم إلى الإنسان نفسه، وعن اختلاف مآل النفس بحسب تزكيتها أو تدسيتها، بينما تصرح آية ص بالعلاقة السببية بين اتباع الهوى والضلال عن سبيل الله.

5- يؤدي السياق دورًا حاسمًا في تحديد طبيعة التحذير وحدوده؛ فآية النساء تتصل بالنهي عن قتل النفس في سياق تشريعي، وآية الحشر تربط نسيان الله بنسيان الإنسان نفسه، وآية يوسف تصف ميل النفس إلى السوء مع استثناء ما شملته رحمة الله. ولذلك لا يصح عزل الألفاظ عن سياقاتها أو تسوية الشواهد في دلالاتها.

6- يتخذ التحذير من النفس مسارين متكاملين: تقويم السلوك الظاهر والتنبيه إلى الخلل الداخلي؛ فالنهي عن القتل واتباع الهوى يواجه أفعالًا أو اتجاهات محددة، في حين يكشف الحديث عن أمّارية النفس والغفلة عنها عن دوافع ومقدمات قد تقود إلى الانحراف.

7- تتمثل القيمة الدلالية للتشكيل اللغوي في تكامل عناصره، لا في استقلال كل عنصر؛ فالنهي يحدد السلوك الممنوع، والصيغة الصرفية تكشف جانبًا من طبيعته، والتعليل أو بيان العاقبة يوضح أثره، والسياق يضبط المقصود منه. ومن ثم فإن تفسير الدلالة التحذيرية يقتضي تحليل هذه العناصر مجتمعة.

8- تؤكد الشواهد المختارة أن التحذير من النفس مفهوم أوسع من النهي المباشر عنها؛ فهو يشمل التحذير من أفعال الإنسان التي تضر به، ومن اتباع الهوى، ومن الغفلة التي تفضي إلى إهمال النفس، ومن إفسادها بدل تزكيتها. وتظل هذه النتيجة في حدود الشواهد المدروسة، ولا تدّعي استيعاب جميع صور التحذير في القرآن الكريم.

**التوصيات:**

في ضوء النتائج التي أفرزتها الدراسة، يُوصي الباحث بما يلي:

توسيع دائرة البحث التكاملي: إفراد دراسات علمية أخرى تطبق المنهج التكاملي (النحوي الصرفي الدسلالي) على مظاهر سلوكية ونفسية أخرى في القرآن الكريم (كالاستكبار، والشح، والغرور).

وختاماً، فإن هذا الجهد المتواضع ليس إلا محاولة في رحاب البيان القرآني المعجز، فإن وفقتُ فبفضلٍ من الله وتوفيقه، وإن كان غير ذلك فمن تقصيري، والحمد لله رب العالمين.

**تضارب المصالح:**

تؤكد الباحثة عدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بنشر هذه الورقة البحثية.

**المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

ابن عاشور: محمد الطاهر، *تفسير التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984م 1404هـ.

ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1422 هـ.



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.10

تاريخ التقديـم : 2026/ 10/24 تاريخ القبول: 2026/11 /20 تاريخ النشر: 2026/11/22

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، *جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى* (ت: 711هـ)، لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

أبو حيان، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: 754 هـ)، *تفسير البحر المحيط*، الناشر: دار الفكر – بيروت،عام النشر: 1420 هـ – 2000 م.

الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، *تهذيب اللغة*، المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

درويش، محي الدين أحمد مصطفى، *إعراب القرآن وبيانه*، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: 1403 هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت، الطبعة: الرابعة، 1415 هـ).

الدعاس، قاسم حميدان، *إعراب القرآن الكريم*، دار النشر: النمير للنشر والتوزيع، دمشق/ سوريا، 2004م، الطبعة الأولى.

الصافي، محمود الصافي *الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه*، مع فوائد نحوية هامة(طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد)، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ – 1995 م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 – 310 هـ)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر، للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى: 1422 هـ – 2001 م.

مجموعة من المؤلفين، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، إعداد: لجنة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: (محمد أحمد أبو زهرة، محمد خلف الله أحمد، محمد مهدي علام، عبد العظيم الغباشى، على عبد العظيم، محمد السيد ندا، محمد حسين الذهبي، محمد سليم زيدان، مصطفى محمد الحديدى الطير، عبد الحسيب طه حميدة، السيد مصطفى شريف، طه الساكت، عبد المهيمن محمد سليمان الفقي، محمد مرسي عامر، إبراهيم السيد السويركي)، مراجعة: مصطفى محمد الحديدى الطير، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (1393 – 1414 هـ) (1973 – 1993 م).



Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).